٩٧-إدمان النت ووسائل الاتصال الاجتماعي

....نعاني من مشكلة حديثة تسود عند أولادنا، وبناتنا وأسرنا كلها من مشلكة الإدمان على النت. إنها مشكلة اجتماعية حديثة وآفة كبيرة، تزداد يوما بعد يوم ، وتنتشر انتشار النار بالهشيم . وأصبحت تسيطر على الأسر الغنية والفقيرة ، على الكبير والصغير ، أولاد وبنات ، ومن لايحمل هاتفا حديثا ، أصبح ينظر إليه بعين الرحمة والرأفة . وأصبح الأب مجبورا على تأمين النت والهواتف الحديثة لكل أسرته ، ولو استلف أو تضايق ماديا ، فلا بد من ذلك . وأصبح هم الشاب والشابة اقتناء هاتف ذكي وامتلاك النت ، وأصبحت الأسرة تعاني من ضائقات مادية كثيرة ، قد يعجز الأب والأم عن توفيرها لجميع الأولاد . وربما تصرف الأولاد تصرفا أسوأ للحصول على ما يريدون . قد ينحرفون في طرق أحرى لتأمين ما يريدون . ظاهرة اجتماعية تغزو الجميع ، حتى أن الأسرة أصبحت مفككة لارابط بينها ، لاحديث جماعي ، ولا تبادل للمودة والأخوة ولا سماع لكلام مفيد . كل شخص منشغل بهاتفه ، والكل يكلم من يريد في جهة أخرى والكل يضع السماعات في أذنيه . غزو عجيب. حتى الحروب لا تستطيع أن تفعل ذلك قال لي صديقي : ذهبنا نزور أخي في المشفى بعد أن أجرى عملية جراحية ، ذهبنا إليه أخوة وأخوات وسلمنا عليه ، وحمدنا الله على سلامته . ثم جلسنا حوله كل مشغل بهاتفه . نظر إلينا وابتسم وقال: هل جئتم لزيارة مريض والتخفيف عنه ؟، أم جئتم للتسلية بهواتفكم ؟ اصبروا ساعة . ألا تستطيعون أن تصبروا ساعة ؟. أيقظنا كلامه كأننا كنا في غفلة . أصبحنا مثل المدخنين ينسى الإحساس بالآخرين . المدخن يشعل سيجارته في كل مكان ، لا يراعي صحة الآخرين . وأصبحنا اليوم لانراعي حقوق المجالس ، واحترام الموجودين واحترام الضيوف يأتيك الضيف ليجلس معك فإذا بنا نتسلى مع هواتفنا وتركنا ضيوفنا ، فقدنا اللباقة واللياقة . وفقدنا الإحساس والتقدير .كان الابن يجلس مع والديه بكل أدب واحترام ، واليوم يجلس مع أصحابه ومجموعاته في النت بكل أدب واحترام . النت أثَّربشدة على العاملين في عملهم . ينشغل الإنسان بالنت ليلا ويسهر ، وفي الصباح لا يستيقظ ينقطع عن عمله ، مشكلة كبرى ، وفي العمل يفصل العامل من عمله لأنه لايترك هاتفه في العمل . بعض الشركات أصبحت تأخذ الهاتف الذكي من العامل برسم الأمانة ، وعند الانتهاء من العمل يأخذ هاتفه حتى لا ينشغل عن عمله . يقول لي أحد الأصدقاء : نزور أمنا كل يوم جمعة ، الأخوة والأخوات ، تصادر أمنا جوالاتنا عند دخولنا ، وطالما نحن عندها لا تعطينا الجوال . حتى تسعد بكلامنا ووجودنا معها، رفضنا في البداية ولكن وجدنا سعادتنا أكثر بالحديث معها . وهناك من يدمن على الفيسبوك طوال يومه ونهاره . لايفارقه أبدا بل أصبح مدمنا عليه إدمان المخدرات ، يفرح للإعجابات والتعليقات . ولا أعرف ماذا تفيده هذه اللايكات ؟. بعضهم يلازم الفيسبوك بمواضيع تافهة ومواضيع لا قيمة لها ، يجد فيها ضالته ، ويحل عقده النفسية ، يستيقظ على الفيس بوك ، وينام على الفيس بوك . ينسى واجبات أسرته ، وتربية أولاده وحياته العملية والفكرية ، بل إن بعضهم ينسى عبادة الله وذكره فلا يصلي ويؤخر صلاته . ولا يقوم بواجباته تجاه والديه. وصلة أرحامه .وبعضهم وجد في الفيس مجالا للإبداع والنشر والثقافة ، والحوار الهادف. فلايجعل الفيس يستعبده أو يذله ، يقسم وقته بين راحة ونوم وعمل . ولأسرته حقوق وواجبات . لننتبه لأنفسنا ولأولادنا ولعملنا . الغرب عندما يصنع التكنولوجيا يصبح سيدا عليها لا تستعبده. ونحن العرب نستورد التكنولوجيا فتستعبدنا وتذلنا ، لأننا لا نحسن استخدامها ، ولاندرك مزاياها من منفعة ومضرة .